على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا الله بان
يصلي عليه والمعنى هو الذي يترحم عليكم ويترأف
حيث يدعوكم الى الخير ويامركم باكثار الذكر والتوفر
على الصلاة والطاعة ليخرجكم من ظلمات المعصية الى
نور الطاعة وكان بالمومنين رحيما دليل على ان المراد
بالصلاة الرحمة ه ويروى انه لما نزل قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله
يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزلت ه تحيتهم
من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بسلام
فيجوز ان يعظمهم الله تعالى بسلامه عليهم كما يفعل
بهم سائر انواع التعظيم وان يكون مثلا كالقائل على
ما فسرنا ه وقيل هو سلام ملك الموت والملائكة معه
عليهم وبشارتهم بالجنة كما قال والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم والاجر الكريم الجنة
شاهدا على من بعثت اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم
اي مقبولا قوله عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول
الشاهد العدل في الحكم ه فان قلت وكيف كان شاهدا
وقت الارسال وانما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة
او عند ادائها قلت هي حال مقدرة كمسئلة الكتاب

مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد
غدا ه فان قلت قد فهم من قوله انا ارسلناك داعيا
انه مأذون له في الدعاء فما فائدة قوله باذنه قلت
لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعارا
للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر
فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن
تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك ان دعاء
اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد والشرائع امر في غاية
الصعوبة والتعذر وقيل باذنه للايذان بان الامر صعب
لا يتأتى ولا يستطاع الا اذا سهله الله ويسره ه ومنه
قولهم في الشحيح انه غير مأذون له في الانفاق اي غير مسهل
له الانفاق لكونه شاقا عليه داخلا في حكم التعذر ه جلى
به الله ظلمات الشرك واهتدى به الضالون كما يجلى ظلام
الليل بالسراج المنير ويهتدى به او امد الله بنور نبوته
نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار ووصفه
بالانارة لان من السراج ما لا يضيء اذا قل سليطه ودقت
فتيلته ه وفي كلام بعضهم ثلاثة تضني رسول بطي
وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر لها من يجيء ه وسئل
بعضهم عن الموحشين فقال ظلام ساتر وسراج فاتر ه